Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما تعيننا على رسم صورة للمفهوم الذوقي والجمالي والبلاغي في ذلك العصر مع توضيح مفهوم التقليد والمحافظة على القديم مع النزعة إلى شيء من التجديد في نفوس الناس .

موقفنا من البديع والبديعيات

آ ـ موقفنا من البديع :

لعل فن (البديع) قد حمل في ذاته إباحية التجديد فيه قبل أن يصرح بذلك ابن المعتز ، فإذا كان البديع في اللغة : الجديد ، فهذا ما انطبق على هذا الفن بدءاً من بذوره الأولى ، وانتهاء بفروعه المتطاولة المتشابكة .

وإن كان ابن المعتز قد وجد الكمال في خمسةٍ من الأنواع ، أو بضعةَ عشرَ نوعاً ، واقتصر على ذلك مكتفياً به ، فإن غيره ممن تلاه لم يكن يمتلك ذوقه ونظرته ، واقتداره ومعرفته ، ولا حتى قناعته .

ولذلك فإننا عندما نذكر أنواع البديع الأُولى التي تبلورت في القرن الهجري الثالث مع ما وصلت إليه بعد أحد عشر قرناً، نكاد نذهل مما بين أيدينا وندهش له ، فقد بلغت أنواع البديع على تراخي الأيام نحواً من أربعمئة نوع ـ فيما استطعت الوصول إليه ، والتنبيه عليه ـ، فباب البديع كان مفتوحاً وما زال كذلك ، فهل المقصود هو هذا ؟

هل المقصود أن نعمد إلى النوع العالي الرفيع ، الذي يحمل في طياته أرقى أنواع الصور الفنية الجمالية بدلالتها الخفية على مكنون الصدر وخبايا النفس ، ثم نجرد عليه مِدْية جزار تقطع أوصاله وتجعله إرْباً إرباً بحيث يكاد يعجز الفاعل على حصر تلك الأجزاء، فيصبح النوع مبتذلاً خسيساً ينفر المرء من أقسامه قبل أن يعرف جوهره، ويدرك جماله؟